
كتابات
جديدة
شعر فصحى
كبداياتٍ أنيقةٍ
لعطر أنثى
باسم محمد أبو جويلى

الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج على

رئيس الإدارة المركزية للنشر
د. سهير المصادفة

الإخراج الفنى والمتابعة
محمد محمود سيد

تصحيح لغوي
طلعت محمد أحمد

تصميم الغلاف
إيمـان صــلاح

كبدايات أنيقةٍ لعطر أنثى
(شعر فصحى)

باسم محمد أبو جويلي
ط - أولى ٢٠١٦

ص.ب ٢٣٥ رمسيس
١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق القاهرة
الرمز البريدي : ١١٧٩٤
تليفون : ٢٥٧٧٥١٠٩ (٢٠٢) داخلى ١٤٩
فاكس: ٢٥٧٦٤٢٧٦ (٢٠٢)

GENERAL EGYPTIAN BOOK ORGANIZATION
P.O.Box: 235 Ramses.
1194 Cornich El Nil - Boulac - Cairo
P.C.: 11794
Tel.: +(202) 25775109 Ext. 149
Fax: +(202) 25764276

website: www.egyptianbook.org.eg
E-mail: ketabgebo@gmail.com
www.gebo.gov.eg

الطباعة والتنفيذ
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

## سلسلة كتابات جديدة







شعر فصحى

# كبداياتٍ أنيقةٍ لعطرِ أُنثى

باسم محمد أبو جويلي



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠١٦

أبو جويلى، باسم محمد.
كبدايات أنيقة لعطر أنثى: شعر فصحى/ باسم
محمد أبو جويلى. ـ القاهرة: الهيئة المصرية
العامة للكتاب، ٢٠١٦.
١٥٢ص؛ ٢٠ سم. ـ (سلسلة كتابات جديدة)
تدمك ٩ ٠٩٥٨ ٩١ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ الشعر الشعبى.
أ ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٦٧١/ ٢٠١٦

I. S. B. N 978 - 977 - 91 - 0958 - 9

ديوى٨١١,٠٨٤

## الإهداء

إلى : أمي
فاتحة التجربة.
إلى : بشرى وسالي وسما.
إلى : " النزلة " العاصمة السرية
وحراسها على مر الأجيال.

## كلمة

"نأتي من هاويةٍ مظلمةٍ
ونَنتهي إلى مثيلتها
أمّا المسافة المضيئة بين الهاويتين
فنسميها الحياة"

نيكوس كازانتزاكيس

# القسم الأول

## أغنية لوجه البلاد

# ١

- غنّ
- الربيعُ لم يأتِ
والفراشاتُ ما حملت لي
عدوى النار
ما رقصَت بأوديتي
لتعطي قلبي الحيران
فرحها المخبوء
بين شراسةِ الألوان
خفقانَها
دورانَها
نبضَ التذكّرِ
في مفصلِ النسيان

ظلَّها العاري تمامًا
إلا من الشمس
مراكبَ العرس
والبراحَ الذي ما عنّ لأغنيتي
خبّرتُ المدينة أن الربيع لم يأتِ
والحزانى
لا زالوا يريحون
على نصالِ البعدِ أوردتي
ومسألتي ..
بعيدة كوجه بلادي الرائق
كل الدماء حرائق
كل الحدود مشانق
فدثريني
وما تبقى
من بقايا الروح
(يا ثقتي)
بالنيل..لأسترد قافيتي
ويكسو اخضرار الوصل خارطتي





## ٢

- غنِّ
كلما تتراص كالنخيل
أ
ح
ز
ا
نُ
ك
فيصدر المدى
وتصبح عيونُ الأحبّة
فوهات بنادق..

غنِّ
اقطع أذنيك
.. واسمعني
ابتر قدميك
.. واتبعني
هكذا جاء المساء
الذاهبون إلى الندى
تعبوا
فارفع غناءك
.. دلَّهم
افرد ذراعك
.. علّهم
أو علّ البلاد الغافيات
على فضة البحر/ العطِش تضمهم
كانوا هيأوا أعمارهم لمخاضِها
أشعلوا زيت الليل في الميدان
قرأوا ما تيسر
من كثير جراحهم





وجراحها
غنوا لها
أغنية القيامة ...

## ٣

(بلادي .. بلادي)
لوجهك يا بلادي غنيّت ما غنيّت
ورحت في تشردِ الشوارع القديمة
أبحث عني
تيمّمت بعضَ الملحِ من عرقِ التراب
وصليّته بآيات التمني
نسيته
.. لأحفظه
من فوضى الوجود ومني
وهوالذي علمني
إذ يلمع في تشيئ الظلمة
قمرالحنين





أن أُسكِتَ
- أن يَضحك السجانُ -
صوتَ الأنين
وأضغط بِبُنِّ الدواوين المهربة
فؤادي الحزين
يا أيها الوجهُ / البندقيةُ في حضرةِ الذئاب /
الصلاةُ في الوقتِ الخطر
المدنُ الغريبةُ حلّت ضفائرَها للنعاس
ووحدي أترعتُ كأسي بالسهر
قلبي على سفر
روحي على سفر
والمخافر في عواصم النفطِ
تَشْتمُ دمي
ترشحُ الصبايا العاشقاتِ منه
تقنص الأغنياتِ في فمي
فمن يردنا إلى طينةِ " النزلة "
أيا طائري المُنْهَد
تحت أسقفِ العزلة

ويطلقني في أزقتها
أحصنةً من لهب
لأرمحَ
موزِعًا على عتباتِ البيوت
صهيلَ الحبِّ
حلوى المواسمِ للأطفالِ والرطب
وأسند إلى الجدارِ نهارَنا المتعب
يا طائرًا قدّت جناحاه
من اصفرار السنابل
من نداوة العشب
لنغني ..
للبلاد،
للميدان،
للشعب.



## عودة

رفاقي الذين عادوا من الميادين
لم يخونوها ..
عادوا ملطّخين بالبراءةِ والطهر
شواهد قبور بلا أسماء
والخراف التي تهذي
فيسكتهم " شد الأجزاء "
لم تذق طعم النضال
حين يستيقظ في الصدور
وفي الدماء
كانوا قطرةً
تصعَدُ في السماء
والراية / الرمل/ الربابة
تحت بيادات الجنود جذوة نار

والعيون المقفلات
في خوف
في انتظار
لن ترى الإعصار
فلماذا أطعمتنا الغناء
يا عصفورنا الناريّ
وأشربتنا المشوار
عودتنا اللحن الشجيّ لمةً
وغسلت بيقينك النبويّ
قلق الديار
عادوا برؤى مثقوبة الأضلع
فيها الوطن مهماز البداية
كل الحكاية
فيا من تخونون دمايَ
الهدنة شرك
شهوة من أرجوان الضحايا
والدم شمس في أعينكم
وفي أسرّتكم شظايا





فاخلعوا أسماءنا ..
علقوها بمشجب قريب من الأمهات
حينما يبكين
وناموا
كي تسقط الرتب
ويكتمل النصب
برفاقي الذين عادوا إلى الحرب

صمت

.

.............................

...........................

.........................

......................

١

أتداخل وصمت الأماكن
يأكل حنجرتي،
ويشربني ككأس من نبيذ

أسّاقط فى استكانة الأحياء ..
والأشياء الخرساء الميتة ..
فأعود مسرعًا إلى جثتي
...والموت اللذيذ

## ٢

أيتها الجثث الصامتة..
دخلت إليك كي أصرخ..
فأكتشف صوتي
لكننى لم أجد منك
غير دهورٍ من الصمت
فالعنني كما تشاء يا وطني
فليّ الآن أن أشترى..
كلَّ المنافي بجراحي
وأدعوك للقهوة ..
وربما لميتةٍ رومانسيةٍ





## ٣

الأسئلة التي أدمنتني
منذ اللحظة الأولى لموتي
تغادرني ...
لكى تعودَ فتتفجر في رئتي
موتـًا مكثفـًا
وقتيلاً يشبهني

## ٤

سأغني،
لكن للمنافي سيكون غنائي..
حيث تتزاوج الأهلة
التي أورثـتـُها طعم الجراح
حيث مسموح لمجنونٍ مثلي

أن يرفضَ خرسًا كهذا ..
ويلعنَ وطنًا مستباحًا

## ٥

تداهمني الآن
مثخنـًا
مهترئ الأعضاء
مطرودًا من كل مطارٍ وميناء
تلاحقني خلف مقهى الغربة
منسيًا
- تمامًا كلغة قديمة -
محذوفـًا حتى من قائمة الموتى
والشهود على الجريمة
فأرتديكَ...وتـُرْدِيني قتيلا
لأدرك معنى الموت..
وأدرك أن المسافة بين





الرصاصة .. وصدري
هي أصعب فترة للصمت!!

## ٦

أتداخل ..
مرة أخرى
وصمت الأماكن يشبهني..
يحتويني
أتعفن في صمت رهيب..
وأعيد صياغة صوتي
منفى .. ووطن!!

# في الوداع.. ليلى والقبيلة

# ١

تحمل العنقاءُ أسمائي
إلى أبعد من احتمالات الرجوع
بمستحيلين .. ثم ترحل
يتّخذ الغيمُ أشكالي
فينسى - عند عطش الروح -
موعده .. و يجفل
لم يبق لي غيرُ الوداعِ يا ليلى
لم يبق لي غيرُ الوداع
وأنا أُجمِّعُ من نواحي التعب
أوردتي
ولا أصل

## ٢

أحاولك ..
بكل ما في القلب
من نهكٍ .. أحاول
تذوبين في الجرح
قطعةً من حنظل
فترفع- في الريح -
هامتُها .. السنابلُ
أحاول وجهك ألف مرةٍ
وألف مرةٍ يتسرب
- من مسامي -
كل تاريخ الفشل
ولا أزال أقاتل





## ٣

كان اللقاء العذب يشرقُ
كاحتفالات ضوءٍ
في مهرجانِ القمر
وكنت أفرش
- في زحام الشوق
والأحباب - عمري
آه ليلى ... ثم آه
تقصّد الغدرُ عن طعنةٍ
فحملتُك كربيعِ العشقِ
والأكوان في صدري
ظَهَرَ شيوخ القبيلة
ملء أفواههم دمك
ومضوا ..
بملء سياطهم ظهري

## ٤

بين لحظتين ..
من حلم نهاريٍّ الصكوك
مضغتُ الصبرَ عامًا بعد عام
ناءت بالكلمِ كواهلُ الشعراءِ منّا
وأنت تجيئين دهرًا من كلام
تتمسكين بقلبي ساعة الرجف /
ساعة النزف /
ساعة الأحلام

## ٥

أصطدمُ بجدارِ البوح
فأنبت دمعًا مصلوباً
على كآبةِ هذه المواعيد
يا أيتها البلادُ التي شردني





عشقُها..منها إليها..
شدي إليك قيودي
لأرتّبَ الموت / النهاية
- في الصماماتِ
ذات الاتجاه الواحد -
وأعلن باسمِك عن وجودي

## ٦

لم يبق لي غيرُ الوداع
الوداعُ
يا أنثاي الأولى
ويا كلَّ النساء
الوداع كلما مرَّ يومٌ
على نصلِ الشتاء
الوداع يا فجر
يا شعر
يا ضجر

الوداع
ففي الوداع يبقى الحضور
ألقًا و بهاء
ومواسمًا للذبول والاشتهاء



## مرثياتٌ لدفترِ شاعر

**إلى / سعد محمد شحاته ... في ذكراه**

" وإذا سألوك يا ليل عني
فبلغ الناس أني
أموت
لأني أحب الحياة "

**سعد شحاتة**

١

هل حقا مت
لأنك تحب الحياة
أم أنها منحتك
- بكل حرفٍ كتبْتَ -
يدًا اغتالتك
وصكًا للوفاة؟

٢

هو الموت ..
رصاصتك الأخيرة
في وجه الجناة ...

سيفك الأسطوريّ
وحبرك فى الدواة

### ٣

هو الموت ..
كلمتك الأولى ، والمائة ، والألف
قنديلك السابح
في ليل العتمة والكتمة ...
هو الذكريات التي
ما عادت تطعمني غيرالآه

### ٤

ثورتك التي استهلكت قلبَك
تطفئها الآن معاطفُ المخبرين
والعيون التي دائما ترقبني
هراواتهم اللعينة
التي أرهقت الثائرين





### ٥

دائما تطل بوجهك
الآن
ألمحه في نوافذ القطارات
التي تتأهب للرحيل،
في حقائب المسافرين
التي أرهقها السفر،
في الجبهة ، والبندقية،
والأوامر العسكرية،
والليل الطويل
أطالعه في صحيفتي الصباحية
في أطباقي
في كتبي المرصوصة
المكسوة بالحنين
وفي قطرات المطر
في اشتباك اليد باليد .

و- لقيا الثغر بالثغر -
في رسائل العشاق
ألمحه
حرفًا ضاع منه السبيل

## ٦

كم هو صعبٌ ..
فراق الأحبة في آخر كل نهار!
كم هو صعبٌ ..
أن تحمل رأس صديقك بعد الانفجار!
خوذته الملطخة بالدماء،
ذخيرته التى لم يعد بها
سوى طلقة أخيرة
يساورك الحنين إليها
لكنك لا تملك حتى القرار!





## ٧

من يفتح مزلاجَ الصمت
كي يأتيني صوتُك قويًا
يتردد في جنبات الغرفة
يخرجني من جبِّ الغربة
يجتاز الأسلاك الشائكة ....
ونقاط التفتيش الصعبة
يأتيني كصوتِ " فريد "
ذات صباح من شباك الشرفة
" بقى عايز تنساني ..
وتزوّد حرماني "
يحكى لي سيرةَ جيفارا،
يدندن أشعار الفاجومي،
ويطعمنى جمرَ الثورة

مؤامرة سريّة



## ٨

من يفتح مزلاج الصمت
كي تأتيني أنت ..
كما كنت جميل الطلعة وبهيًّا!
تأتيني في الفجر رسولا ..
تفتح في صدرى فراديسًا
وتزيد الأحلام جموحا
تجعلني طيفًا أبديًّا

***

أيا سعد .. لم يفرقنا
حتى الموت
ومزلاج الصمت

سندباد هو!!
وأنا - منذ طفولتي -
مركبه الورقية ..
سافرتُ داخل
أغنيات الحنين
أحمله بين جنبات
القلب أغنية
كم أبحرنا معًا
- والأماني صغار -
في بلاد بلا هوية
كنت كشعاعِ القمر

أداعب خدَّه ..
فتخرج كلماتـُه
سحرية
فلما تشكل قاموسه
اللغويّ ..
طلا بالصدأ أحلامي
الوردية
لم أكن أدرك
أنه سيرحل سريعا
ويترك غرامًا،
وأشواقـًا منسية
لم أتخيل يومًا كفه ..
يحتلها وجه امرأة أخرى
بينما ...
يقدم لي كتاب الوداع
هدية
سندباد هو ..
لكن المراكب والبحار





أشركت
وتدبر مؤامرة اغتيال
ســريـــة

# وطنٌ وحبيبةٌ وجراح

١

ما زال جرحي ...
والأغنيات تفتح خلفه
سِفْرَ التجدد
المسافاتُ / اللعنةُ
تختصني بالرحلة الأولى
أبث وجدي للرياح
فتختلج نبضاتها
يعودها التوهج ذاته
كما لو أفلتوها من متاريس الترصد

## ٢

ما زال جرحي ... والقناديل
منذ أن كان الرحيل
يغلق الليل شباكًا أخيراً
يؤجل قبلةً أرسلتها
إلى داري البعيدة
إلى أمي
ووجه حبيبتي السمراء
وطن علمتني حشرجاتُه الغناء
إلى العصافير التي طالما كدست
محيط حلمي - بالزقزقات -
وهذا الفضاء





## ٣

المدى أضيق من روحي
ومن قلبي السقيم
والزمن المعلق
والرسائل
والجحيم
الماء الأعلى من دهشتي البكر
يوغل في السفر ...
لتمر الليالي كالخريف المر
كالطودِ العظيم
لا يملك الماء ما يملكه الدمع
من سحر ومن أثر
كذا لا يملك العشاق
سوى حنينِهم القديم

## ٤

لأجلك مارست طقوس الشجن
عرفت الغربة
واللوغاريتمات
عانيت فوق الحزن .. حزن
ولبستُكِ وطني المدان .. هويتي
وأوجاع الشتات
لا تتنكرين لدمي المشتاق
- حبيبتي -
فوجهي المنحوت من أرق المدن
ملَّ المنافيّ والفيافي والجهات

## ٥

أحبُّكَ ..
فيقذف لي الفراغُ جناح





أقول - وأخلع الخوف عني -
أحبُّكَ
كل المعابر أُغْلِقَتْ..وأنا
كل المنافذ أُتْلِفَتْ..وأنا
كل المواعيد أُجِّلَتْ..
وأنا أحبُّكَ
أعرف أنه ممنوع
وأن على رأسِ الممنوعين
من أحبّوكَ ..
من أسكنوكَ صدورَهم
والجراح

## ٦

أحبُّكَ ..
فيفجر سرب حمام
- أفلت من يد صياد -
صباح

كأنه الحنين



تبدأ الفراشات نشيدي الأخير
- منذ مسافتين على وجع الناي أنتظر
لا الليل يأتي بالأحبة .. ولا الفجر
لعشقك يا وطني نكهةُ الحزنِ المقفّى
وقلبي على البعد البعيد يستعر
البحر يقترب قليلا من جبهتي
- ما أعنف البحر حين تختمر
في ذاكرته الصور -
تهرب الفراشاتُ
خلف الشموسِ التي أفلت
على مرأى من الحراس
يسقط النشيد
يبقى الأفقُ مشتعلاً
كصدر نورسٍ شريد
وأبقى أنا وحيدا

**إلى أمي**

قل هي القرى وحلٌ
وقلبكِ آخر فراشةٍ ناريةٍ
على امتداد الشوف
والتعب المخضب بحناء الرحيل
تشبه القصيدة اللا تنتهي
تزدان بالحقول وبالنخيل
تلهو بالشموس .
ليضحك الكون الهزيل
تشتري بالدم خبزَ صغارِها
قوسًا من الألوانِ والأفراحِ

والصحوِ الجميل
ترقب طلق الأرض
كأنه الحنين مفتاح الدخول
للمستحيل الممكن
والممكن المستحيل
يأكل الضباب أممًا..وتبقين
تخفت
- في حلقة الذكر-
نهاراتٌ وتذوبين
يا سجدة الشكر التي ادخرها الرب لي
لا تخجلي ..
قربي زنديك من جرحنا،
من ليلنا،
من طاقة الأوجاع في جدراننا
إن نسقط
أو تعلو الأشياء الهرمة في مرآتنا
إن يغفو طفل الشغف
أو تصحو المشاكسة في رُوحنا





فتتلون بثمار توتِ
أحلامِنا
أفراحُنا
قَبِّلي الأرض / الموج
واخلعي عنا سبات الأمكنة
للبحر بوابةٌ صدئت ورؤى مزمنة
وصناديق من الذكريات في غابر الأزمنة
وأنتِ ..
لي
لا تخجلين
يا أيقونة الخصب في دلتايّ
مليون نيل يهدرون من قدميك
إلى خطايّ
مليون نيل والكون مشهد طفولة
أطّره ناي
للآن ترتفع السماء موسيقى
على وتر من حلم بالرجوع
يتّحد بأطرافه الفضية

حين انسداد الأفق بالأشرعة
سرابُ أغنيةٍ تضيع
- والقرية التي كنا فيها -
تحتضن الرفاق
تضحك للجميع
تهذي بسر تشقق الكفيّن و الكعبيْن
يا أمي
فتردد الأوراد
والأشعار حينا
تصنع قهوة البدء
قيلولةً لما بعد الوظيفة
سمر الشتاء
ودفئًا تعانده لسعة البرد الخفيفة
فافتحي كفـيّكِ
ككتاب سماويّ قبل الضلال الأخير
الصبر نبي الفقراء
يحط على القلب
والحلم المؤجل





والساعد الأجير
افتحي كفّيك
كدَرَجٍ للتشبث بالرياحين
والخروج من السعير
قبل ما تشيخ اللحظة / الذكرى
في خرائب الوقت و النسيان
في التوحد
في التيهان
في فخاخ هذا الأبد
يستطيل الغدُ متراسًا
فيزدحم السور الشبكي
- نقطة التقاء المبعدين - حراسًا
والجو
ككل الأشياء
التي اعتادت وجودها الطبيعي قناصًا
الشجر
مكانه
الورق

مكانه
والطريق كما هو
مكانه
مكانه
قلبي
مبللٌ على لوحِ البدايات يلهث
وساعةُ الليلِ
تكسرعلى الحيطان ظلالَ أحبتي
فترنو البنايات العاليات إليّ
من أعلى
-
-
-
-
الاعترافاتُ إسمنتٌ
والكون صيف
فكيف رحلت عنك
كالسمك المُطـارَدِ





كيف؟!
كعصفور يفر من فزاعة وسيف ؟!
طريًّا كنت يا أمي
وعظامي على الرصيف لم تجف
متمتمًا باسمك
أواجه الحقيقةَ / الزيف
عندما يعلو الهدوء
ضجيجًا
فغبارًا
فمطارًا
فجدارًا
فعيارًا ناريًّا يثقبني بالخوف
أقول هيَ القرى وحلٌ وقلبك
آخردرعٍ
على امتداد الشوف.

# الطفل الذي كُنْتُه

وحدنا
كنـّا الذي كاننا
لكنـّنا فيما احلولكت أيامُنا
نملك مجالاً رؤيويًّا أبيض
كقلوبٍ آخت بينها وعورة الأحلام بالآتي
وأرّخت لميلادنا
لحظة أن نموت
- قلبٌ يصرخ
روحٌ تمرق في وهنٍ
بابًا للعالم ..
طفلٌ حالم
يُنْسَى بجوار النور

المتعب للأبصار
ولا ينهار
يمد جذور الرفض إلى سموات
تفرض إحداثيات للواقع
وتحترق الحدقاتُ
تكشف - في عري منه - ذاكرة الأمطار
وتنساب لاستعجال طفولي فاضح
أولى اللعنات
- قلت لها
ادخلي في دمي
ولتنظري عمّا قصيدةٍ
ما قد يكون
موتٌ
أمْ ولادة
غسلٌ
أمْ عمادة
أو لعل المتن يرسو
من شروحِ الزلزلة





حيث كان الموج يرغو
بكثير الأسئلة
والقبل
كبداياتٍ أنيقةٍ لعطر أنثى
لم تزل وردتي في شعرها ..
في ثغرها ..
في صدرها ..
في قصص الأطفال ..
والأثواب قصيرة الأكمام
في سريرها
قلت لها ما قلت
وما قالت فراشةٌ لعنكبوتٍ في ساعة الحسم
لا تبتئس عند آخر الوشم
فأنا الطفل الحالم
ورقٌ
وحبر
لا أستطيع المشي فوق سحابة
- لا تمطر- ممعنًا في الأفول

مثل موسمٍ يمر
على نصل الوقت و التأبين
كوني سِلالاً من طحين
لألم سنابل التأصيل
والتأويل من كفيّك جمرا
لأستمر
ولتنظري عمّا رغيفٍ
ناضجٍ كالشمس ما قد يكون
أموت

أم تولدين
كأنكِ البلادُ التي ..
غير البلادِ التي ..
ردت بابها في بلادة
قلت لها ..
قال لها ..
قالوا لهن ...
ثم انزوينا مغتربين في شجن
نفتش للقلب عن ضمادة



## عن الموت خارج القاهرة

**إلى سما**

هل متُّ قبل اليوم؟!
لا
فالحياة تملأ الروحَ والذاكرة
هل مت قبل اليوم؟!
لا
لكنني عاينت الموت
كلما همّت أن تلدني
نجمةٌ في ليلها أو خاطرة
ساءَلتُ نفسي
لمّا ركنت إلى ظلّ ذكرى

أعالج عقلي بشفرةٍ
كتفاحةٍ أخرجتني من القاهرة
وُلدتُ دون قابلة أو أب
ولم أمت
كي لا أتيحَ فرصةً لبكاءٍ
لا يتحمله النثر
ولكي أحمي القليلين جدًّا
ممن سيأخذهم وداعي
من تكلّس الهواء
أو تحجر البحر
وُلدتُ دون قابلة أو أب
وكان في المنفى معي كفني
غسّلته بالضوء والريح
بالماء والنار
جففته في النهار/ القبر
وراية غريبة بالقرب
تهتز في كسل غريب
يشمئز منها القلب





وُلدتُ
وبي حماس الطير الحر
وإيمان صبي في الجب
أكاد أحطم جناحيّ معاندا
قيد الجاذبية والتعب
وبراءة الذئب

**" سما "**

لا ذنب لي
لا ذنب
غير رؤياي البعيدة
وأرضٍ خرجت منها
لم تفارق الجنب
أسيل في كل حلم
ليجتبيني الدرب
وأراكِ يا بنتَ روحي
فأجتبيه

نبتة ينشق عنها ما أشتهيه
بالأمس كنتِ معي
و اليوم ليس معي سواكِ
أضمكِ في البرد
يقتلني الحنين
وأنت تلثغين ثم تبسمين فتشعلينه
الآن يطول بي الليل
و التبغ يا طفلتي
أرق يقتات عليّ في رحلتي
ولست أفزع من وجومِ الدهر
من انحناءة الظهر،
من فرصةٍ لاختبار النثر
من تكلّسِ الهواء
أو تحجرِ البحر
بل من جراحات ستأتي ربّما
تكسر الفرح الذي تصنعينه
الذي تملكيه





الذي ستعطيه للقاهرة
وللحياة التي تملأ الروح والذاكرة

# أنشودةُ فَقْد

**رأيتها في ضحكة طفلين يؤرخان لقاءها**

نبشٌ في أفقٍ بلا إيقاع
يساير فوضى زخرفة الطرقات
وخطىً محمومة
تتناقل أحذية المارين
أتفرج حتى أراه
هامةً يحددُها العراء
ظلاً يسحب جسدًا من قدمين
تتآكل في صهدٍ تحتهما
الطرق الصلبة والصحراء إليكِ
طالعٌ من بؤبؤ الهزيمة

وشومًا قديمة

يتأرجح كبندولٍ في طبقٍ للشكوى

ينسلّ إلى ثلَّةِ العشاقِ المشرَّدين

في الضياع

- في الركن القصى

تستكين امرأةٌ لدفءِ رجل

تفجرت أنشودته الملغومة

أزمنةً من فقدٍ ويُتْم

يئن / يدندن

يا قمري الساكن

خلف سواحل هذا الغيم

الطميُ تقاسم تأبينك

وأتمَّ في الصبح المطر غيابك

آه لو ترميني فوق بساط عتابك

علّي أخضر بأعتابك

وتصيرشكاية هذا النبش نغما



# هذيان

يا كل أساطيرِ الحب الليليّ الغابات
وقلوب الصرعى على الثلج المنثورِ
زهورًا بيضاء
والمثمر نارًا في الحكايات
يا عشاقًا مُلِئُوا بالرقص على الجمر الطرقات
لنكشط قشرة المنسي فينا
كان للاوعي أن يهدأ ..
أو ينزف بترتيب أبجديّ النوبات
ويوجعنا قليلا كرماد أمنيات
مر الوقتُ طويلاً..
ضاقَ بها
فاستحالت وراء الأفقِ ترنو

شهاب



وترنو
إلى أن يمر العمر من سَمِّ الخِيَاط

نَمْ قريرَ العينِ..
إن العين قد غنمت
من اللذات
رؤية الأحباب.
وأغمض جفونك
على ما تبقى من صورة ..
باتت في العين
مقلاً وأهدابا
علّك تراه ثانية بحلم
فتصبح بما رأيت ..
من الحسن شبابا
ترى

# الهروبُ إلى
# الشراكِ المعدّةِ مُسْبقًا



هل صرت فى العشق وحيدًا
تتجرع الكأس مُرًّا وعذابا؟
تنام الليل ساهرةً عيونـُك
تحاول أن تمسك أحلامًا
صارت سرابا
مراق الدم أنت ..
وهي - يا للقساوة -
تزيد بتناسيك القلب التهابا
أيا من أضنى الهوى فؤادك
ربما ..
تحظى بمن أحببت سهوا
فتحترق بسماء العشق
شهابا

**جرعة :**

آه يا عطاشى الروح
والنبض اضطراب
آه ما أتعبنا
غبنا ..
غاب البنفسج في الضباب
والخيول استراحت للسراب
لي سنوات أضعتها
أسيّجُ نبت الذاكرةِ والحنين
وأُطلقُ فيه وحوشَ النسيان
لتُنهي عذابات الذكرى الشرسة

التي لم تفتأ تعاقبني بالأرق

كيف في لحظةٍ عابرةٍ جُبنت؟

لذت باللا يقين؟!

انتظرت العاصفة

بقلبٍ " كيخوتيّ " الملامحِ والإباء

كى أُعْمِلَ فيها أسلحتي

لكني حين رأيتها

ارتسَمَتْ على عجزي وردةٌ بيضاء

وممكنٌ لا أستطيعه

تفجرت بداخلي خيبة الذاهبين

حيث جراحهم تنتظر في خفاء





## جرعة :

هي

يا الله

في هدوءِ النبيَّات

والفجرُ مفترق الطريق

بين الغواية والوحى

تراودني بالماضي

ريحانةٌ في استسلامها لنسيم الصبا

رمحٌ تنغرس في انسحاقي

المرفوض على الملأ

تأبينٌ كان لابد منه

نظرةٌ أصابت مرمى العينِ مباشرة
أيقظت فيّ السنين العجاف
التي تمنيتها فيها
هي غفلةُ الزمن
الدهشةُ الوحيدة
وقت فقدت القدرة على الاندهاش
من العالم العطن
انسلاخي من حكاية الكون الرحيب
إلى فضائها الأرحب
هي مواويل الشجن
تخيلتها ماردًا يخرج
ساعة الاستهزاء والسذاجة
من قماقم الصور الضوئية
عاودتني ليلةُ عرسها ..
لماذا هربْتُ؟
لماذا دنوتُ من خنجرها
وصِحْتُ كالمكلوم :
أنقذيني؟!





رُحْتُ أُرَتِقُ
ما تقطّع بيني
وبين الواقع المكسور قدامي
غثيانٌ مريعٌ
جبنٌ مخجلٌ
إرادة الجسد الكسيح
وعي البدايات المتوجس
بسملةٌ قد لا تجدي ضد شيطانِها
رعشةٌ تصيب القلب
ارتخاءٌ في قدمين تتعرج فيهما دوالي الفشل
أتحيّن اللحظة ذاتها
وأفتش عنها الأزل
فدهمتني مآتم القصيدة الناقصة

## جرعة:

لماذا اليوم يا ربي
أحس غوص المسامير في كفي؟
أحس أني لما هاجرت ..
كنتُ من نارِ الأرض
إلى أرضِ النار؟!
لماذا نزّ من رأسي
- في زمن الحداثة -
الأندلس الضائع والعار؟!
تـَغامَزَتْ مع صديقاتها
عن طيبتي وإيماني بها





لكن الجنازة ما توقفت
عندما اكتشف المشيعون
أن الميت هو المفروض أن يبكي
حيث حَرِيّ بالآخرين الضحك
واستعذاب الحديث عن العشاق السرِّيين
فشلتُ في احتضانها
بعصبية من آبُوا من البحر البعيد
فاستعجلوا أمر الرحيل
ليجددوا أشواقهم
ويرتبوا أسماءهم في دفتر الغيمة
هي بوجهها المملوء بشاشةً
وأنا بلحيتي النابتة
هي بقارورة العطر على رأسها
وأنا بأوساخ التخاذل المهترئ
وعقيدة الشك الثابتة
دهرٌ من التحديق الأعمى
والبحث عن انبلاجة أول الأحرف
ووجه الحقيقة الخافتة

# محاولةٌ في الحقيقةِ لا أكثر

**لا شيء يُربكني مثل الحقيقة**
**بفصِّها البرّاقِ ومجازِ تأويلها.**

أيهما تورّط بالجريمة في بدنها؟
- غزالٌ يمشي على سجادة من رؤاه
بدلالِ المطمئنِ إلى التوغلِ
في شاعرية المساحة
بين إشارةٍ للخطر
وإشارةٍ للنجاةِ
كأنما يتّبع حبيبًا يراه
ولا يراه
أو كهذا الذي يوقد صفـًا

من الأعيادِ المطفآت النيون
فوق الجِباه
قويًا في ضعفه
مختالاً في هدوئِه المستفز
مخلصًا في تجريبه المقنع
لأحلام غير جاهزةٍ للواقعيةِ
فقط للتخيلِ أو للمناجاةِ
ينقر بخطوهِ
والأرضُ من حوله
في زينتِها
ترمقُ انفجارَه الراقص
فيتقن الغجرُ فنَّ التسكعِ
حد امتزاجِ الرعشة
برمادِ الأرواحِ حتى
اكتمالِ كيانِها الناقصِ
- صيادٌ داسَ بقلبـهِ
لا بإصبعه الزنادَ
أسلمته وسوساتُ الريحِ المجهدة





والملل من الأمسياتِ المفلسةِ
والقصص المعاد
للتي هجرت ..
وليس في الذكرى متسعٌ
ولا في الصدف ميعاد
للوحةٍ لا يكملها إلا الدمعُ و السهادُ
ولونٍ يضيء يحار فيه الاسم
يوشك يُختصر له الشعر
نافذة تُفْتَحُ في داخله
يسأل في تفرده :
لربع قرنٍ مضى
كان الشرود صديقَها
فهل آن لبوصلة الأيام أن تستقر؟!
يُـلْقِي بظله للأرض
يجسده وقوفـًا
ثم يخرجُ في ضجر

# القسم الثاني

# نصوص .. من مرحلةِ النكوص

# النصّ الأول

من كان له قلب فلينتبه!
قلوب الناس لها ألوان
والألوان لها طعم وطاقة
ورائحة الروح تسبق
استعملوا أرواحكم دائمًا ..
ولا تركنوا إلى أجسادكم،
فالحواس لها حدودها المقيتة
اشربوا،
انظروا،
اقرأوا،
العبوا،
وأتموا حيواتكم بها..
لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون

استقبلوا الصباح بما لديه من وله بكم ..

قفوا على أطراف أرواحكم وأنتم تعشقون ..

خلوا الغناء صلاة

والدعاء موسيقى

واشربوا الأصوات .. لا تستمعوا

ارتووا بصوت الليل

وحسّنوا علاقاتكم بالأشياء،

الكلاب،

الزهور،

المباني،

الوقت،

هواتفكم المحمولة،

أسرّتكم،

مكتباتكم،

أرواحكم أولى بالتقويم،

تسيّدوا البراح المحيط بكم بلا غطرسة أو غرور، بكل ما يمكن من إنشاد .. تسيد المحبين ..





غلفوا بضياء روحكم ضعف حواسكم وارتقوا، ابتعدوا عن الأساليب الخبرية،

عودوا إلى جادتكم الأولى،

امتحنوا أنفسكم بالحنين وبالهيام،

صادقوا الشمس،

الرياح،

الماء،

والنار..

اتكئوا على الجهات الأربع وما فوقها،

لا تخشوا السماء ..

أحبوها ..

اخرجوا إليها في كل وقت ..

لا تعبدوا الله .. اعشقوه ..

دعوه يلقي في أدمغتكم سراجه الوضّاء..

لا تركبوا الخيل ..

اتحدوا بظهورها وأنتم صائمون،

اشعروا برغبتها في الانطلاق وانطلقوا..

اسكروا بخمر الدلال

إياكم والتعب..

اختاروا الكلمات في مكانها الصحيح ..

النور لا يصلح مكان الضياء،

الحب له دلالة غير العشق والصبابة،

الحسن غير الجمال،

القلب شيء والفؤاد آخر،

الشرب لا يدل على الارتواء ..

لا تقفوا على أعتاب الكلام ..

الرغبة تفسد الأشواق

لا تتخلوا عن رونقكم الإلهى،

ولا تفقدوا اتزانكم بالتوتر المصطنع ..

فلا علة في الكون غير فساد الأرواح



# النصّ الثاني

استقيموا يرحمكم الله ..
وتأكدوا من وجودكم في كل مرة تنبت لكم مشاعر..
فالويل لمن يغيب عن مشاعره ولا يغيب بها
ولا تحركوا شفاهكم إلا بما يلزم ولما يلزم،
فالكلام صنعة الإله وعطيته،
ومن الكلام ما يسمع وما يلمس، وما يربت به على الأكتاف ومنه ما يخترق الطبقات ..
سيحوا فى ملكوت اللغة العليا ..
هي لكم ومنكم
كونوا شجرها المتريح طربًا في الريح..
مملوء بالهسهسات وتعاويذ السرور ..
هو أوجزكم بشرًا

وأودعكم سره القديم الباقي مودةً..
أحبَّكم فكنتم ..
لتجعلوا المكنون أكثر وضوحًا وتبيانا ..
لا تكتبوا بل انزفوا ..
وانفذوا إلى رحمته برحمتكم ..
انصرفوا إلى ذواتكم وكونوا خواصها،
كونوا كما جبلتم ..
ضعافًا بدون نفخته،
أقوياء بالمحبة والسماحة ..
لا تتركوا مخيلاتكم للتيبس والتكلس...
ذلك خطأ لو تعلمون عظيم ..
وكلكم سيدفع بؤسه صاغرا
كونوا سلسين كالماء ولا تراوغوا وتداهنوا كالزيت..
اغسلوا رؤوسكم من بئر الهدوء السماويّ..
تماهوا..أنتم أحبته..
لا تكمنوا لبعضكم البعض..
تصالحوا فأنفاسكم وهي تتصاعد تلين لها حجب السماء،
لا تنزعوا لحاء الفطرة عنكم فتنزلقوا إلى الجحيم..





أقيموا جدار الصدق ..
واكشطوا أدرانكم بالسمو وبالصفاء حتى تطهروا ألسنتكم،
وتخلصوا ثناياكم مما علق بها في طرق الدناءة
قلوبكم معلقة بالسماء بأوتار التجلي ..
ارفعوا عقائركم ..
تروكم في دوح عليائه آنسين بظله ..
لوِّنوا أظافركم بألوان رقيقة حتى تنسى لون الخدوش،
وعيونكم بازدراء القبح
اضحكوا تفاحا وعنبا وتمرا لينا،
ذوبوا حين تضمون الله الواسع،
احتفظوا برائحة الأحباب وصنادلهم، صيحوا في هدوء
قدر الإمكان ليشرب كل منكم بأنامله ترنيم أخيه ووداعة
محبوبه واطمئنان الموجودات.

# النـصّ الثالث

الحق أحق أن يتبع ..
وهذا البياض المشع إشراقًا كصفحة وجهه النورانية
لن يجتبي منكم إلا العاشق العارف صادق الترتيل،
صحيح التأويل، سليم الاستعانة بما لديه،
مدرك..
مبصر..
واع
جربوا أن تجتبوه..
لتهمسوا في حضرته بالذي أضناكم،
ولتعاينوا بين يديه جميل صنيعه فيكم ..،
جربوا قهوته الصباحية في كؤوس مزاجكم..
طوبى لكم..

انهلوا من فيض حسنه الكريم رحابةً..
هو مفازتكم..
فاسعوا جميعا تحت لوائه،
تقدموا فرادى أو جماعات..
اطرحوا عنكم ما يسيء لكم،
أرأيتم إن صدقتم عزف الطين على بشرتكم،وسقيتم ملامح سيرتكم بالصحف الأولى!
أرأيتم إن تمنطقتم بما اقتسمتموه في سرادق حكمته!
جربوا..
وحتام ترفلون في قيد التمنع؟
التجارب سيدة الحقيقة..
أديموا النظر ساكنين..وهللوا.. آهٍ..
ها قد رن خلخال التقرب في قوافل شردت بعيرُ ساداتها الكرام وصوتُ حاديها وطيوبُ مسك إناثها الحبلى سلامًا وهيامًا..
ليلقوا بشراهم على ابيضاض عيونكم و ترنح كرومكم ، ولا تنشغلوا عن أحبتكم بالعتاب .. بعدما كحلوا أعماركم





بالنوى وزيتون الغياب،
رشحوا صفاتكم من مسام غرامهم،
تمرغوا في وقع خطاهم، ووجيب قلوبكم إذا أوشموا برقًا..
هم حسبكم .. وصلاح أمركم ..
فلا تشتتوا بكارة الضمة بكثرة الالتفات..
فثمة بستان أبهة
يورق في أكمتهم،
وأينما أصابت جفونكم شمسُ الوصال .. فهشوا على أعضائكم بعصا التهذب .. نحو مراعٍ تاهت في نور يسعى ..
واشبكوا في أوراد حيرتكم قمر الانتساب ووردة الأيام وأبشروا ..
إن الذي شفّكم سميع بصير

# النصّ الرابع

للعشاق نار قاموسهم ..
تفور كجذوة مناجاة في إناء الليل لا تخبت ..
هم أهل الطريق وطلسمه،
وللأشياء أسماؤها المادية..
لها احتمالات التبديل وسلامة النيّة ..
يمسها وهج أفئدتهم فيحيلها انتصارًا للسموق ..
ولكم هذي المساحات الفارغة والقباب الخضراء وشظايا الأكوان .. والزهر المشاع والجوهر..
لكم استفاقات الضحى في نوافذ الأرق وشهية الأحلام وطقوس المواقيت ..
وانفلاق الصبح عن سكك الجنان لكم
اختاروا بضاعة سترد إليكم ..

لا تكونوا بشريّي الاختيار .. وتلطفوا بالسر
إذا تكشفت لكم مرامات العلا
فالكشف ياقوتة الواصلين في المحبة ..
سبيلها فيهم،
والبوح زاد رحالهم
والشوق يكفيهم ..
املأوا أكفكم بسخونة الحاجة عند الدعاء ..
توقفوا عن مرامحة الآخرين ..
عن نَبل عصافير مشاعرهم ..
أنتم شارة البدء المطرز بالندى الفجريّ والنهايات السعيدة
.. انتعلوا الفضاء وازرعوا معارجكم بالرضا كحديقة
بابليّة الحسن..
اصعدوا .. لا سدرة لمنتهاكم
كونوا الفعل المباشر دون مواربة ..
فالمواربة آفة الأفعال ..
والبراءة ليست جرحًا في جباهكم كالافتعال ، البراءة
دعامة القلب السليم ومتن راحته
لا تترددوا فتمرض نفوسكم بالخوف ..





التردد يدمي الاستطاعة ويكفن الممكن،
انظروا إلى أنفسكم وإلى أحبتكم في مرآة الله ..
أنتم خلصاؤه،
وكونوا جديرين بتلك النظرة وهذا الاتحاد ..
فتلكم إذًا النعمة الكبرى .

# النـصّ الخامس

القلوب عرش المحبين
والأحلام صولجانهم،
وشموسٌ تثب فَتيّة في ملكوت أخضر زينتهم إذ يحينون..
وحدهم .. يسحبون - والمصابيح في انشغالتها الأولى -
هذا الليل من سِنته
إذ يميد بكم ديوانه..
هم في علّيين المحبة مطمئنين لأنفسهم أرضياء،
لا صنوان لهم..
والآن هذا إيقاعهم،
أوان حضرتهم..
فالزموا المنهج والنسق وجودًا وعدمًا..،
ففي ضعف هيكل المحبين - شِفٍ لهم - قوة الجوهر،

وفي سكرة الروح إدراك المعاني،

وفي خفض أجنحتهم - لا جناح عليهم - أنسٌ وعزة لا توهب للأوباش ..

انسلُّوا متوشحين بالمزن إلى غيطان أفئدةٍ عطشى انتظارًا طاقَت الصبر والطَّلا

وتذكروا.. يا أبناء الإنسان الأول..

إن المحبين / الأبرار لفي نعيمٍ مستديمٍ مستدامًا أينما كانوا وفي أي صورة حلّوا ..

عندما يُسكّن متحركهم ..

فيتحركوا كمن آنس قلبَه نورٌ،

وعندما يُحرك ساكنهم .. فيسكنوا كمن فاز بالسر الأعظم ..

سُتُر الأحبة بالمحبة ترفع ..

فلا تفتتنوا بمحياهم فتتيهوا في دروب شمائلهم و يدرككم قوس لواحظهم

وسيروا بقوة الشغف لا بطاقة العضلات،

باندفاع نهر ودود إلى باحات لقياهم ..

إلى دقائق أحوالهم ..،





ولا تجزعوا

ولا تتحدثوا بغير الصدق لكي لا تتوضأ أرواحكم إلا بنور الحقيقة ..

واضبطوا أوتار دواخلكم حتى يصح لحنكم فيطيب مقامكم ومسعاكم وتلتحموا في السمفونيات الكونية.

قد خاب قلبٌ لا يرى

وضاع عمرٌ في زحام النعم أعرض و نأى بجانبه إلى سجين حواسه ..

ففي كل ذرة يهدر بحرٌ من معرفةٍ و بحارٌ من أسرارٍ رُفعت ..

وهذا الرفع ..

هذا الفضل التام

هذا النور الخالص كواكب درية لا تدرك إلا لعينٍ بصيرةٍ ملؤها شوق المكاشفة واتحاد الكليات

# فهرس القصائد

## مكتبة أكاديمية الفنون

ش جمال الدين الأفغانى من شارع
محطة المساحة - الهرم
مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة

## مكتبة الإسكندرية

٤٩ ش سعد زغلول - الإسكندرية
ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

## مكتبة الإسماعيلية

التمليك - المرحلة الخامسة - عمارة ٦
مدخل ( أ ) - الإسماعيلية
ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

## مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإدارى - بكلية الزراعة -
الجامعة الجديدة - الإسماعيلية
ت : ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

## مكتبة بورفؤاد

بجوار مدخل الجامعة
ناصية ش ١١، ١٤ - بورسعيد

## مكتبة أسوان

السوق السياحى - أسوان
ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

## مكتبة أسيوط

٦٠ ش الجمهورية - أسيوط
ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

## مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب - المنيا
ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

## مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب -جامعة المنيا - المنيا

## مكتبة طنطا

ميدان الساعة - عمارة سينما أمير - طنطا
ت : ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤

## مكتبة المحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد
عمارة الضرائب سابقاً - المحلة

## مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلى - دمنهور
مكتب بريد المجمع الحكومى - توزيع
دمنهور الجديدة

## مكتبة المنصورة

٥ ش السكة الجديدة - المنصورة
ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

## مكتبة منوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية
جامعة منوف

## توكيل الهيئة بمحافظة الشرقية

مكتبة طلعت سلامة للصحافة والإعلام
ميدان التحرير - الزقازيق
ت : ٠٥٥٢٣٦٢٧١٠ - ٠١٠٦٥٣٣٧٣٣٢

كتابات
جديدة





# كبدايات أنيقة لعطر أنثى

قلت لها
ادخلي في دمي
ولتنظري عمّا قصيدةٍ
ما قد يكون
موتٌ
أمْ ولادة
غسلٌ
أمْ عمادة
أو لعل المتن يرسو
من شروحِ الزلزلة
حيث كان الموج يرغو
بكثير الأسئلة
والقبل
كبداياتٍ أنيقةٍ لعطر أنثى

تصميم الغلاف : إيمان صلاح


الهيئة المصرية العامة للكتاب


ISBN# 9789779109527
6 221149 042674

٨ جنيهات